دراسة مقارنة بين موهبة الاطفال الفاقدين احد الوالدين وغير الفاقدين

م.م.اسماء عبد الجبار سلمان مركز أبحاث الطفولة والأمومة

الفصل الاول :

ملخص البحث :

تبدأ موهبة الإنسان مع بداية حياته كاستعداد كامن وامكانية محتملة تنمو وتنضج مع نموه وتطوره في مراحل حياته المختلفة ، وذلك ان وجدت البيئة الصالحة التي ترعى نموها وتتعهد بروزها الى ان تصل الى مرحلة تحقق الانتاج والعمل وان لم تجد الرعاية الكافية والبيئة المناسبة فانها تضمر وتضمحل وتضيع فائدتها على الفرد والمجتمع .

مشكلة البحث والحاجة اليه :

ان الاسرة هي المحضن الاول والرئيسي للطفل في بداية حياته اذ يقع على عاتق هذه الاسرة المسؤو لية في اكتشاف ورعاية وتنمية قدرات طفلها فهي التي تشكل سلوكه وقدراته العقلية وشخصيته المستقبلية ، فان تشخيص موهبة الاطفال ينبغي ان تبدء منذ مرحلة الطفولة المبكرة او في سنوات ماقبل المدرسة الابتدائية ، وذلك لانها مرحلة مهمة في حياة الطفل ففيها تتشكل شخصية الطفل وفيها تغرس البذور الاولى لمكونات تكوينه الاجتماعي وتحدد فيها مسارات نموه العقلي والجسمي والنفسي وذلك طبقا لما توفره البيئة المحيطة به (احمد ، ١٩٩٩، ٧)

ففي ذلك اشار العالم فرويد (انه بالامكان تقوية او اضعاف شخصية الطفل قبل ان يتجاوز سن الخامسة من العمر ،وهذا ما اكدته الدراسات الحديثة التي بينت ان موهبة وابداع الاطفال تكون في السنوات الخمسة الاولى ٩٠% وعندما يصل الاطفال الى سن ٧ سنوات تكون نسبة موهبتهم بحدود ١٠% اما في سن التاسعة والعاشرة من العمر فان موهبة الاطفال تصل الى ٢% فقط (معتز ، ٢٠٠٩، ٣)

وهذا دليل واضح على مدى نجاح انظمة التربية والتعليم والاعراف والعادات والتقاليد الاسرية اولا والمدرسية ثانيا في طمس معالم موهبة اطفالنا واجهاض احلامهم على يد مجتمع لا يعرف كيف يتعامل مع نخبته المستقبلية ، فهو يرى فيهم التمرد على الانظمة والعادات وانهم يجب ان يخضعوا بالقوة لرغباته ، لان هذا المجتمع قد نسى انه بيد هولاء قامت حضارات وبضياعهم هدمت حضارات اخرى .

والاسرة هي من اهم الموسسات الاجتماعية التي لها الدور المؤثر في اكساب الاطفال قيمهم فهي التي تحدد ما ينبغي وما لا ينبغي منذ المراحل المبكرة في حياتهم فهي التي تسهم اسهاما مباشرا ورئيسيا في تكوين نوع من الترتيب القيمي الذي يمثل معيار يهتدي به الفرد في مواقف حياته المختلفة فهي اما تسهم في تطوير شخصية الطفل وتكسبها اتجاهات وميولا علمية او فنية واما تسهم في طمس شخصيته هذا الطفل وتحطم ميوله واتجاهاته من خلال عدم المبالاة وعدم التقدير لقدرات الطفل . (علاء الدين ،٢٠٠٤ ، ٩٩)

وهذا ما اكدته العديد من الدراسات فقد اشارت الى اهمية دور الام والاب في حياة طفلهما وفي تنمية الموهبة لديه واكدت على ان السنوات الاولى من عمر الطفل هي الاساس في تنمية قدرات الطفل وذكائه فالتراث السايكلوجي اشار الى الكثير من هذه الدراسات وان معظم هذه الدراسات اشارت الى ان طبيعة علاقة الطفل بوالديه ومستوى تحصيلهم العلمي ومشاركاتهم لحياة الطفل ومتابعتهم لكافة امور حياته وهو في بداية حياته له الدور الكبير والايجابي البعيد المدى في تربية موهبة هذا الطفل مستقبلا ٠(الخطيب ، ١٩٩٨ ، ٨) واشارت الدراسات والمراجع الى ان طبيعة علاقة الطفل بوالديه وتفاعله معهم يلعب الدور الكبير في تربية مواهب الطفل ، فهذا التفاعل يخلق بيئة فنية ميسرة لتنمية مواهب الطفل ، فالتفاعل اللفظي له دور كبير في تنمية القدرات العقلية منذ الاشهر الاولى من عمر البطفل ، فطرح الاسئلة المفتوحة وتقديم التعزيز اللفظي وعدم اعطاء الاجوبة الجاهزة وترك الطفل يبحث عن الاجوبة بنفسه وفسح المجال امامه من اجل التجربة والمحاولة والسماح له باستخدام العابه بالشكل الذي يريد ،تكون السبيل لنمو قدرات الطفل على الاموهبة (المطوع ،٢٠٠٦، ٩) الا ان الموهبة لا تظهر بذلك فحسب بل تحتاج دوما الى الرعاية والتوجيه التربوي من قبل الوالدين .

(laine 1988 p116)

ولان الأطفال هم الشريحة الضعيفة في المجتمع وبحاجة دوما الى الرعاية والعناية والتوجيه وبحاجة دوما الى العناية المجتمعية لان هذا ما اكدته القيم الدينية باختلاف مشاربها وما اكدته المثل الاجتماعية بكافة اشكالها وهذا هو الوضع الطبيعي لجميع الاطفال الذين يعيشون في كنف عائلة تقدم لهم الحماية والرعاية والارشاد فما بال الاطفال الفاقدين احد الوالدين ، ومن يقدم لهم العون والرعاية فهم اذاً بحاجة الى رعاية اكبر من الاسرة اولا ومن المجتمع ثانيا وذلك لانهم مسؤلية المجتمع على المستوى الرسمي والشعبي ولان الاسره هي المسؤولة عن تربيتهم ورعايتهم (النجاتي ، ٢٠١٠ ،٢) لان غياب احد الوالدين ولاسباب عديدة اهمها الموت او السفر او السجن او الانفصال ٠٠٠الخ من اسباب غياب احد الوالدين يحرم الاطفال من اشباع حاجاتهم الى الامن والى الرعاية الكاملة والى الحب والحنان الكافي وبخاصة عندما يبقى الطفل مع الطرف الاخر الذي غالبا ما يعاني من الضغوط والتوتر وثقل

الكاهل وعدم الاستقرار النفسي والاجتماعي لان هذا الطرف محروم من السند مما يجعل دوره دائما يكون ناقصا .

(guillaume 1985 p238)

وفي ذلك قدمت (ان ماري) ممثلة اليونسيف في موتمر اقيم في صنعاء حول حماية ورعاية ابداع وموهبة الاطفال الفاقدين احد الوالدين كلمتها فاشارت الى انه ينظر في كثير من الاحيان الى الاطفال الفاقدين احد الوالدين على انهم يشكلون هما وعبئا على الاسر التي ترعاهم اولا وعلى المجتمع ثانيا ملتمسة في ذلك همسات ونظرات المجتمع تجاه هذا الطفل ونظرات التمييز والوصمة التي لا تزال تشكل عائقا امام تقدمه وتطوره وطموحه والتي تبقى تواجه الطفل في كافة اصعدة الحياة وباشكال متعددة ومتباينة من قبل الرعاة الاساسيين للطفل او الاسرة البديلة او المدارس او الموسسات الصحية او الاجتماعية . (صبر، ١،٢٠٠٧-٤)

ومن خلال كل ما تقدم يمكن لنا ان نلخص اهمية البحث في النقاط التالية : -

١ – عدم اهتمام ذوي الاطفال بمواهبهم العقلية والفنية مما يجعل الامر يصل الى خنق هذه المواهب وقتلها .

٢- تباعد الاهل والاصدقاء والمحيط الذي يعيش فيه الاطفال عن احتياجاتهم الاساسية .

٣- رغبة الاطفال في التعلم دوما بانفسهم مع غياب من يقدم لهم يد العون .

٤- غياب التشجيع والشكر والثناء من حياة الاطفال في الوقت الذي يكون بحاجة له .

هدف البحث :

يهدف البحث الى مقارنة موهبة الاطفال الفاقدين احد الوالدين وغير الفاقدين ومن الهدف اعلاه اشتقت الفرضيات الصفرية الاتية :

من الهدف اعلاه تم اشتقاق الفرضيات الصفرية الاتية :

١. لا توجد فروق ذات دلالة معنوية عند مستوى دلالة (٠،٠٥) في متوسطات درجات الموهبة بين الاطفال الفاقدين احد الوالدين (ذكور ، اناث) والاطفال الغير فاقدين .
٢. لا توجد فروق ذات دلالة معنوية عند مستوى دلالة (٠،٠٥) في متوسطات درجات الموهبة بين الاطفال الفاقدين احد الوالدين (الذكور)وغير الفاقدين ٠
٣. لا توجد فروق ذات دلالة معنوية عند مستوى دلالة (٠،٠٥) في متوسطات درجات الموهبة بين الاطفال الفاقدات احد الوالدين (الاناث) وغير الفاقدات ٠
٤. لا توجد فروق ذات دلالة معنوية عند مستوى دلالة (٠،٠٥) في متوسطات درجات الموهبة بين الاطفال الفاقدين احد الوالدين(ذكور واناث) ٠

حدود البحث :

يقتصر البحث الحالي على اطفال الرياض الفاقدين احد الوالدين وغير الفاقدين في محافظة ديالى / العراق وبعمر (٤-٥) سنوات وللعام الدراسي ٢٠٠٩-٢٠١٠ ٠

تحديد المصطلحات :

موهبة الأطفال :

عرفها الخطيب ١٩٩٨ :

هي قدرات عقلية كبيرة ومستوى ذكاء عالٍ يتميز به الطفل بحيث يصل الى درجة ١٢٠ درجة على سلم ستانفورد وبينيه ويكون لهذا الطفل القدرة على تحليل المواقف الصعبة وله القدرة على ايجاد العلاقات الموحدة بين كل المشاكل والتحديات الموجودة امامه عكس الافراد العاديين الذين يحاولون حل كل مشكلة على حدة ٠ (الخطيب ،١٩٩٨، ٨)

عرفها الهويدي ٢٠٠٣ :

هي قدرة الطفل على التميز في اي مجال او ميدان من ميادين الحياة ٠ (الهويدي ، ٢٠٠٣ ، ٢٤٣)

عرفها شاهين ٢٠٠٩:

هي قدرات استثنائية او استعدادت فطرية غير عادية لدى الاطفال وقد تكون هذه القدرات او الاستعدادات موروثة او مكتسبة سواء كانت قدرات عقلية او قدرات بدنية . (شاهين ، ٢٠٠٩، ٣)

التعريف الاجرائي لموهبة الاطفال :

هي قدرات كامنة توجد لدى الاطفال تساعدهم على اللعب والعمل وايجاد الحلول لكل مواقف الحياة باشكال متميزة ومتغيرة ٠

الأطفال :

بحسب تعريف منظمة حقوق الانسان هو كل انسان دون سن الثامنة عشرة من العمر ٠

الأطفال الفاقدون احد الوالدين :

عرفه احمد ٢٠١٠

هم الاطفال الذين يفقدون احد والديهم بالموت مما يسبب لهم العزلة وتتزايد عليه ضغوط التربية لانهمويفتقرون الى السند او النموذج المناسب لاتخاذ الخيارات التربوية الصحيحة البعيدة عن العنف . (احمد ، ٢٠١٠ ، ٧)

عرفه شعلان ٢٠٠٩

هم من فقدوا احد او كلا الوالدين عن طريق الموت او الطلاق او السفر مما جعلهم الشريحة الاضعف من بين الاطفال . (شعلان ، ٢٠٠٩، ٤)

الفصل الثاني :
الإطار النظري :
تقديم :

تبدأ موهبة الانسان مع بداية حياته كاستعداد كامن وامكانية محتملة تنمو وتتضح مع نموه وتطوره في مراحل حياته المختلفة ، ان وجدت البيئة الصالحة التي ترعى نموها وتتعهد بروزها الى ان تصل الى مرحلة تحقق الانتاج والعمل ،وان لم توجد الرعاية الكافية والبيئة المناسبة فانها تضمر وتضمحل وتضيع فائدتها على الفرد والمجتمع ٠

النظريات التي فسرت الموهبة :

اولا// النظرية المرضية

تفسر هذه النظرية الموهبة على اساس المرض ويضهر ذلك في اراء ارسطو طاليس عندما قال (ان اعمال العظماء لا تخلوا من المرض) .
(عبدة ، ١٩٨٣، ٣١)

فهذه النظرية المرضية تربط في حكمها بين المواهب والقدرات الاخرى مثل الابداع والعبقرية) والجنون مما دفعت الكثير من العلماء الى الخلط بين المرض العقلي او النفسي والموهبة وذلك يظهر عند اليونانيين القدامى على انها حالة مرضية موجودة عند قليل منه افراد المجتمع ، فمثلا افلاطون يفسر موهبة الشعر يقولة (ان الشاعر كائن اثيري ذو جناحين لا يمكن ان يبتكر قبل ان يلهم ، فيفقد عقله وما دام الانسان يحتفظ بعقله فانه لا يستطيع ان ينظم الشعر) واعتبر ان الموهبة والعبقرية سلوك شاذ مرتبط بالجنون . (الشيخ ، ١٩٧٥ ، ٢٢٥)

وهناك من يرى ان الموهبة تاتي نتيجة المرض النفسي الذي يزيد من الحساسية للاشياء فتضعف سيطرته على قواه الداخلية ، فيشعر الشخص بما لايشعر به غيره من الافراد الاخرين العاديين فيكون اكثر قدرة من غيره على التعبير عن هذه الاحاسيس والمشاعر وان ماعناه هذا المريض سيشعره بالنقص ويحفزه على زيادة العمل والتحصيل لاثبات الذات من خلال توظيف كل المواهب والقدرات . (جلال ، ١٩٨٥، ١١٨)

ثانيا // النظرية الجسمية

يرى اصحاب هذه النظرية ان الموهبة تاتي من شكل الجمجمة ولون العين ولون الجلد او الشعر وخطوط الكف وتقاطيع الوجه وحجم الاذن) هذه الصفات وغيرها اعتبرت مؤشرات يستدل بها على مظهر الفرد ومواهبه وقدراته وذكائه (الهويدي ،١٠٠٣، ٢٤٣) والموهبة وفق هذه النظلرية لا ترد كنتيجةلعامل او عاملين بل هي نتاج مجموعة من العوامل المتعددة والمتداخلة والمعقدة ، فالموهبة والقدرات العقلية تاتي من الوراثة والبيئة وقد اشار في ذلك كل من جالتون وبيرث فقد بينوان المواهب

والقدرات العقلية تتحدد بالعوامل الوراثية لكن هذا الراي لا يلغي العوامل البيئية لان المواهب ليست اشياء فسيولوجية وانما هي قدرات تنمو في البيئة واذا لم تتوفر البيئة الملائمة تتلاشئ بل تموت (مصدر انكليزي في لبمسودة) .

ثالثا// نظرية التحليل النفسي

صاحب هذه النظرية هو العالم فرويد الذي يرى ان المواهب هي (الاعلاء كعملية لا شعورية ويعني بذلك ان الدوافع اللاشعورية هي منبع المواهب) وبذلك فان هذه النظرية تفسر المواهب بمدى تحقيقها للاشباع من عدمه وذلك لان (من لديه الاستعدادت والقدرات والمواهب العقلية اذا لم يجد الاشباع الكامل لرغباته الجنسية لطبيعتهم الواقعية تحول الى عمليات الخلق والابداع الخيالية المفيدة) كما هو الحال لدى الفنانين . (الهويدي ، ٢٠٠٣، ٢٤٦)

واجب الأسرة في تنمية مواهب اطفالها المختلفة :

إن للأسرة دوراً كبيراً في اثراء موهبة اطفالها منذ مراحل مبكرة ويظهر ذلك من خلال الاتي :

١. ان يشعروا اطفالهم بالحب العميق والامان والطمانينة وان يجعلوا شعارهم هو التفوق على الذات لا على الغير ٠
٢. ان يساعدوا اطفالهم على عمل كل ما يمكنهم بانفسهم ، وذلك من خلال التجربة وتوفير جو للاكتشاف وباشراف الوالدين .
(داوود ، ٢٠٠٤، ٢٩)
٣. ان يقراءولاطفالهم عددا غير منتهٍ من القصص ، وفسح المجال امامهم من اجل ان يحكوا لاهلهم القصص ومن خيالهم الخاص ٠
٤. زرع التفاؤل في نفوس الاطفال من خلال عمل الاشياء وان كانت بسيطة ، وجعلهم يحتفظون بكل انجازتهم في غرفهم وبين العابهم ٠
(موتمر عربي لرعاية الموهوبين،٢٠٠٠، ٣١)

خصائص الأسرة التي تشجع نمو موهبة الطفل :

تشير الدراسات التي تناولت سيرة الموهوبين والمشهورين والنوابغ من العلماء والمفكرين والقادة في المجالات السياسية والآداب والعلوم إلى ان هناك عوامل مشتركة في بيئاتهم الأسرية اثناء فترة الطفولة المبكرة يمكن ان تلخص بما يلي :

١. حجم الأسرة : ان حجم الأسرة وعدد أفرادها يؤثر في ظهور موهبة الأطفال ونموها ، فالطفل الذي يعيش في أسرة عدد أفرادها قليل فان الاهتمام به يكون كبيراً وتكون فرصة مشاركة الأبوين له في ألعابه واهتماماته أكثر فهي تقدم له الدعم المادي والمعنوي بشكل أفضل ٠

٢. ترتيب الطفل بين أخوته : أشار جروس في دراسة له عام ١٩٩٣على عينة من ٤٠٥ طفل موهوب في استراليا تبين ان ٧٢% منهم كان ترتيبهم الأول في الأسرة وان ٨٠% منهم هم أطفال وحيدون مما يدل على ان هؤلاء الأطفال يلاقون معاملة خاصة في الأسرة حيث يتم تشجيعهم على الاستقلالية ولعب الدور القيادي في الأسرة منذ الصغر ٠
(يحيى ، ٢٠٠٨، ٣٢)

٣. عمر الوالدين : ان من الأمور التي تشجع على موهبة الأطفال هي ان يكون عمر الوالدين بين أواخر سن العشرين وأوائل سن الثلاثين ويمكن تفسير ذلك بان الأبوين يكونان أكثر نضجا نفسيا وانفعاليا وعاطفيا وأكثر استقرارا ماديا مما ينعكس على موهبة الأطفال الكامنة ٠
وجود الطفل مع الوالدين : ان وجود الطفل ضمن أسرة تتكون من أم وأب تربطهم علاقة مستقرة ويتمتعون بتوافق اسري وتمتاز علاقتهم بالتفاهم والحب والسعادة الزوجية يساعد كثيرا على ظهور الموهبة لدى الطفل وعلى النمو المستمر لهذه الموهبة ٠

٤. أساليب التنشئة الأسرية : تلعب التنشئة الأسرية دورا كبيرا في تنمية المواهب والإبداع لدى الأطفال ومن أهم العوامل المشجعة للانجاز العالي هو توفر الحرية والتشجيع المستمر الذي يستخدمه الإباء مع الأبناء وقلة العقاب والبعد عن التسلط او القسوة وعدم التدليل والمفاضلة والحماية المفرطة وتوفير الأمان وتقبل الهوايات وإتاحة الفرصة من اجل الاعتماد على النفس .
(الريحاني ، ١٩٩٨، ١٧٧)

اضطرابات حرمان الاطفال من احد الوالدين :

يجمع مجمل العلماء على ان الاب هو رمز السلطة والقدرة وممثل للقانون الاجتماعي ، فهو الذي يرسم الحدود الواجب التزامها وعدم تخطيها .

اذ انه محبوب ومثار اعجاب من جهة ومثار خوف من جهة اخرى لانه يمثل الصورة المثيرة للاطمئنان والقلق في ان واحد ،(سليم ، ٢٠٠٢، ٢٣٨-٢٣٩) اما الام فهي ايضا مصدر للحب والحنان والرعاية للاطفال منذ بداية حياتهم وان اهمية دور الاب يزداد بزيادة عمر الطفل فالاب يقدم الدعم (المادي والمعنوي) للام اولا وباسلوب مباشر وهي تقدمه للاطفال بالاسلوب غير المباشر وذلك لان الاب هوالسند والحماية الذي تحتاجه الام والاولاد ٠

والروابط بين الابوبين والابناء تختلف من اسرة الى اخرى فبعض الاباء يظهرون الحب والحنان والرعاية والاهتمام نفسه من قبل الاب والام لاطفالهم مما ينشئ علاقة وطيدة بين الاطفال وذويهم فتزيد هذه العلاقة من قدراتهم العقلية وتحفز لديهم التفكير والبحث والاكتشاف فنلاحظ ان الاب والام يداعبان الطفل ويرعيانه بالطريقة نفسها مما يزيد من وعي ونمو الطفل (مصدر)

وان غياب احد الوالدين من حياة الطفل يعود سلبا عليه وعلى شخصيته ونموه العقلي والنفسي وذلك بسبب غياب النموذج الذي يحب والنموذج الذي يقدم الدعم بكافة اشكاله ، ولان الاطفال في مرحلة الرياض بحاجة كبيرة الى الحب والحنان والرعاية واللعب ٠

خصائص الطفل الموهوب :

يتميز جميع الاطفال بالعديد من الخصائص التي قد تكون متشابهة في جانب ومختلفة في جانب اخر ، وتلعب الاسرة والظروف المحيطة بالطفل دورا هاما في استمرار تنمية هذه الخصائص مع تقدم العغمر او توقفها ، فعدم توفر الرعاية السليمة وغياب احد الوالدين قد يؤدي البى تحويل موهبة الاطفال وقدراتهم الى قوى سلبية معيقة للتعلم ، لذا ينبغي ان تفهم هذه الخصائص في ضوء الاعتبارات التالية :

١. قدرة الاطفال على التعامل مع النظم الرمزية والافكار المجردة : فالطفل الموهوب له القدرة على التعلم اللغة والرياضيات في مرحلة مبكرة ، وهذا يسهل التعرف عليهم من قبل الاهل والمعلمين ، فنجدهم يفضلون العاب الارقام والالغاز واستخدام التراكيب المعقدة ، ومحاولة فهم المسائل المنسجمة مع المنطق . (الجروان ، ١٩٩٨، ١٣٠)
٢. حب الاستطلاع : الطفل الموهوب له رغبة قوية في التعرف على العالم من حوله وفهمه وذلك من خلال طرح الاسئلة وقوة ملاحظته التي تبدو غير منسجمة مع مستواه العمري والصفي ، الا ان تجاهل الوالدين او المعلمين اسئلة الطفل – لاسيما في المراحل المبكرة يكون له اثار مدمرة على عملية تعلم الطفل واكتساب المعرفة في المستقبل ، لذا من الضروي تشجيع الطف على اثارة التساؤلات واثارة الشك فيما يدور في البيت والمدرسة .
٣. قوة التركيز : فالطفل الموهوب يمتاز بقدرة عالية على التركيز على المشكلة او المهمة التي امامه ، وله قدرة على اطالة مدة الانتباه ، ويكون دائما مصراً على انجاز اعماله ، ويصعب انتزاع عمله منه .
٤. قوة الذاكرة : يمتاز الطفل الموهوب باتساع وعمق القدرة على اكتساب واختزان كم هائل من المعلومات ولموضوعات متنوعة ، وذلك لان الطفل الموهوب هو محب للاستطلاع ، كثير الاسئلة ، ولديه اهتمامات عديدة ، وهذا له الدور في فتح حقول المعرفة امامه ٠
٥. حب القراءة : يمتاز الاطفال الموهوبون بحبهم للكتب وهم مولعون بالقراءة ، فهم يفضلون دوما كتب الكبار وكراس الخرائط وسيرة العظماء ، ويحاول الطفل الموهوب تعلم القراءة في سن الثالثة تقريبا ويحاول دوما قراءة الاعلانات والصحف واشارات الطرق ٠ (الجروان ، ١٩٨٦، ٣٣)
٦. تنوع الاهتمامات والهوايات : وهذا يعني ان الطفل الموهوب يتصف بهوايات واهتمامات عدة فالدافعية والفضول والقدرة على الاستيعاب هي التي تقود الى تطور مستويات الاهتمامات والهوايات ومن هذه الاهتمامات ترتيب الاشياء

مثل الطوابع والعملات القديمة والبطاقات البريدية والصور ولهم اهتمام بقضايا الكبار مثل قضايا الدين والسياسة وحياة الجنس الاخر.

٧. تطور لغوي مبكر : غالبا يكون الطفل الموهوب متقدماً على اقرانه بقدرته اللغوية وحصيلته اللفظية فهو على الغالب متفوق على اقرانه بالمفردات اللغوية التي يمتلكها وسلوكه اللفظي يتسم بالطلاقة والوضوح وله خيال حياً في المحادثة الشفهية ، وهذه القدرة ايضا مرتبطة بحب الاستطلاع وقوة الذاكرة وتنوع الاهتمامات والهوايات ٠ (الجروان ، ١٩٨٩ ، ١٤٠)

الدراسات السابقة :

دراسة احمد ١٩٩٩

" تقنيين مقياس برايد PRID لخصائص الاطفال الموهبين في رياض الاطفال"

هدفت الدراسة الى تقنين مقياس برايد prid لخصائص الاطفال الموهوبين (الصورة الاردنية) على اطفال الرياض في محافظة بغداد لاعداد صورة عراقية له ، وقد ضمت عينة الدراسة جميع اطفال الرياض في محافظة بغداد للعام الدراسي ١٩٩٦-١٩٩٧ ٠

دراسة عطا الله ١٩٩٩

" اساليب معالجة بيانات الكشف عن الموهوبين في مشروع طائر السمبر بالسودان "

هدفت الدراسة الى البحث في استراتيجيات معالجة بيانات الكشف عن الموهوبين في مشروع طائر السمبر بالسودان ،تم تطبيق أدوات الدراسة وهي: اختبار الرياضيات، واختبارات التحصيل الدراسي، واختبار المصفوفات المتتابعة المعياري، واختبار الدوائر للتفكير ألابتكاري، وقائمة تقديرات المعلم لصفات الموهوبين، وكانت عينة الدراسة (٩٥٥) طفلا من تلاميذ الحلقة الثانية في مدارس القبس منهم(٥٢%) ذكور، و(٤٧%) إناث، وتراوحت أعمارهم بين (٨ - ١٢) سنة .

الفصل الثالث :

اولا // منهج البحث

استخدم البحث الحالي المنهج الوصفي ، وتحديدا الدراسة السببية المقارنة والتي تركز على فهم المتغيرات السببية ومتغيرات النتيجة لظاهرة معينة .

(مراد ، ٢٠٠٤، ١٢٥)

ثانيا // مجتمع البحث

تكون مجتمع البحث الحالي من جميع اطفال الرياض في محافظة ديالى – الفاقدين احد الوالدين وغير الفاقدين للعام الدراسي ٢٠٠٩-٢٠١٠ وبعمر ٤-٥ سنوات من الذكور والاناث ، والجدول رقم (١) يبين ذلك

جدول رقم (١)

يبين توزيع عينة البحث بحسب متغيري الجنس وفقدان احد الوالدين الاطفال الفاقدين وغير الفاقدين / الجنس	الاطفال الفاقدين احد الوالدين	الاطفال الغير فاقدين احد الوالدين	المجموع
الذكور	١٢	٨	٢٠
الاناث	٨	١٢	٢٠
المجموع	٢٠	٢٠	٤٠

ثالثا // تكافؤ مجموعتي البحث

لقد تم اختيار الرياض بالشكل العشوائي وتم توزيع الاستمارة لمعلمات وامهات الاطفال الفاقدين وغير الفاقدين من اجل الحصول على البيانات المطلوبة ، وقد قامت الباحثة بمكافئة مجموعتي البحث في المتغيرات التي يمكن ان تؤثر على نتائج البحث والتي هي :

١. تسلسل الطفل بين اخوته
٢. جنس الطفل
٣. عمر الطفل بالاشهر
٤. تحصيل الام العلمي

وقد اعتمدت الباحثة هذا المتغير لانها لم تحصل على طفل فاقد الام ٠، اي ان جميع افراد العينة من الفاقدين احد الوالدين هم فاقدو الاب لذلك ارتائت الباحثة اعتماد متغير تحصيل الام العلمي لما لها من دور في تربية ابنائها ٠

جدول رقم (٢)
يبن قيمة كا لمتغير تسلسل الطفل بين اخوته

الخصائص / المتغير	عدد افراد الاسرة			درجة الحرية	قيمة كا المحسوبة	قيمة كا الجدولية	مستوى الدلالة	دلالة الفرق
	الاول ١-٣	الاوسط ٤-٦	الاخير ٧ فما فوق					

الاطفـــــال الفاقدين	٤	١٦	لا يوجد	٢	١٠،٣١	٥،٩٩	٠،٠٥	دالة
الاطفـــــال الغير فاقدين	٨	١٢	لا يوجد	٢				

جدول رقم (٣)
يبين الاوساط الحسابية والانحرافات المعيارية والقيمة التائية لاعما راطفال مجموعتي البحث محسوبة بالاشهر

العمر بالاشهر / المتغير	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية	القيمة الجدولية	مستوى الدلالة	دلالة الفرق
الاطفـــــال الفاقـدين احـد الوالدين	٢٠	٥٦،٥٧	٦،٦٥	١٨	٠,٤٤	٢،٨٧٨	٠،٠٥	غير دالة
الاطفـال الغيـر فاقدين	٢٠	٥٣،١٥	٥،٦٤	١٨				

جدول رقم (٤)
يبين قيمة كا لمتغير تحصيل الام

تحصيل الام العلمي / المتغير	ابتدائية فما دون	متوسط فما فوق	معهد فما فوق	عدد افراد العينة	قيمة كا المحسوبة	قيمة كا الجدولية	مستوى الدلالة	دلالة الفرق
الاطفال الفاقدين	٦	٨	٦	٢٠	٣،٢٦	٢،٨٤٥	٠،٠٥	دالة
الاطفال الغير فاقدين	٤	٦	١٠	٢٠				

اداة البحث :

لكي يتم تحقيق هدف البحث الحالي قامت الباحثة بالاطلاع على مجموعة من الدراسات الخاصة بموهبة الاطفال وبطرق تنمية مواهبهم او الكشف عنها ، وبعد هذا الاطلاع ارتات الباحثة وبعد الرجوع الى السادة الخبراء [1] الى اعتماد مقياس العالم برايد (prid) الذي يحدد خصائص الاطفال الموهبين في مرحلة رياض الاطفال والذي تم تقنينه من قبل دراسة احمد ١٩٩٩ .

صدق الاداة :

اعتمدت الباحثة طريقة اعادة الاختبار لاستخراج الثبات ، اذ طبق الاختبار على عينة من الاطفال وكان عددهم (١٠) اطفال (٥) من مجموعة الاطفال الفاقدين احد الوالدين و(٥) من الاطفال الغير فاقدين وبعد مرور (١٠) ايام على التطبيق الاول تم اعدة تطبيق الاختبار فكانت النتيجة الحصول على معامل ثبات (٠،٧٨) ٠

تطبيق المقياس :

تم تطبيق المقياس في شهر كانون الثاني عام ٢٠١٠ من قبل معلمات الرياض الرياض ومن قبل امهات الاطفال ، بعد ان قامت الباحثة بتوزيع الاستمارات عليهن ووضحت لهن كيفية ملى الاستمارة ٠ والجدول رقم(٥) يبين درجات المجموعتين الفاقدين احد الوالدين وغير الفاقدين على وفق مقياس موهبة اطفال الرياض ٠

أ٠د سامي مهدي العزاوي (مركز ابحاث الطفولة والامومة) علم نفس تكويني
د٠م٠ اخلاص حسين علي (قسم الارشاد) اداب رياض اطفال
م٠ بلقيس عبد حسين (قسم الارشاد) اداب رياض اطفال

جدول رقم (٥)
يبين درجات موهبة الاطفال الفاقدين احد الوالدين وغير الفاقدين

مجموعة الذكور		مجموعة الاناث	
الفاقدين	غير الفاقدين	الفاقدات	غير الفاقدات
١٣٨	١٢٢	٢١٨	١٣٥
٨٩	٥٠	١٧٩	١٨٨
١٦٦	١١١	١٦٥	١٢٢

(١) أ٠د سامي مهدي العزاوي (مركز ابحاث الطفولة والامومة) علم نفس تكويني
د٠م٠ اخلاص حسين علي (قسم الارشاد) اداب رياض اطفال
م٠ بلقيس عبد حسين (قسم الارشاد) اداب رياض اطفال

٢٠٨	٨٩	١٨٢	١١٥
١٨٩	١١١	١٧٩	١٨٨
٩٩	٢٠١	١٧٥	٢٠٠
١١٢	٨٩	٧٧	١٢٢
٦٥	١٨٩	٢١٨	٩٧
١٤٤	١٦٤	٢١٢	١٢٢
١٢٢	١٦٧	١٧٨	١٤٥

الوسائل الاحصائية المعتمدة :

الاختبار التائي : اعتمد الاختبار التائي من اجل تكافؤ مجموعتي البحث (فاقدين احد الوالدين وغير الفاقدين) في متغير العمر وفي اختبار صحة فروض البحث ٠

مربع كاي لاختبار تكافؤ مجموعتي البحث (الفاقدين احد الوالدين وغير الفاقدين) في متغيري تحصيل الام العلمي وفي تسلسل الطفل بين اخوته ٠

النتائج ومناقشتها :

١- نتائج اختبار صحة الفرضية الاولى

لاختبار صحة الفرضية الاولى و التي تنص على عدم وجود فروق ذات دلالة معنوية عند مستوى (٠،٠٥) في متوسطات درجات الموهبة بين الاطفال الفاقدين (ذكور واناث) والاطفال الغير فاقدين (ذكور ، واناث) استخدم الاختبار التائي ، والجدول رقم (٦) يبين ذلك

جدول رقم (٦)

يبين الاوساط الحسابية والانحرافات المعيارية والقيمة التائية لمتوسطات موهبة الاطفال الفاقدين احد الوالدين وغير الفاقدين (ذكور واناث)

المجموعة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة	دلالة الفرق
الاطفال الفاقدين	٢٠	١٥٧،٧٧	٤٧،٣٦	١٨	٠،٥٦٦	٢،١٠١	٠،٠٥	غير دالة
الاطفال الغير فاقدين	٢٠	١٣٨،١	٤٢،٠٧	١٨				

٢- نتائج اختبار صحة الفرضية الثانية

لاختبار صحة الفرضية الثانية و التي تنص على (عدم وجود فروق ذات دلالة معنوية عند مستوى (٠،٠٥) في متوسطات درجات الموهبة بين الاطفال الفاقدين وغير الفاقدين (الذكور) استخدم الاختبار التائي والجدول رقم (٧) يبين ذلك

جدول رقم (٧)
يبين الاوساط الحسابية والانحرافات المعيارية والقيمة التائية لمتوسطات موهبة الاطفال الفاقدين احد الوالدين وغير الفاقدين (ذكور)

المجموعة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة	دلالة الفرق
الاطفال الفاقدين	١٠	١٣٥،٨	٤٥،٠٩	٨	٠،٠١	١،٨٦	٠،٠٥	غير دالة
الاطفال الغير فاقدين	١٠	١٣٤،٦	٤٦،٩٥	٨				

٣ - نتائج اختبار صحة الفرضية الثالثة

لاختبار صحة الفرضية الثالثة و التي تنص على (عدم وجود فروق ذات دلالة معنوية عند مستوى (٠،٠٥) في متوسطات درجات الموهبة بين الاطفال الفاقدين وغير الفاقدين الاناث) استخدم الاختبار التائي والجدول رقم (٨) يبين ذلك

جدول رقم (٨)
يبين الاوساط الحسابية والانحرافات المعيارية والقيمة التائية لمتوسطات موهبة الاطفال الفاقدين احد الوالدين وغير الفاقدين (اناث)

المجموعة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة	دلالة الفرق
الاطفال الفاقدين	١٠	١٧٩،٧	٤٠،٤٠	٨	٠،٧٤	١،٨٦٠	٠،٠٥	غير دالة
الاطفال الغير فاقدين	١٠	٤،١٤٣	٣٥،٨٨	٨				

٤- نتائج اختبار صحة الفرضية الرابعة

لاختبار صحة الفرضية الرابعة و التي تنص على (عدم وجود فروق ذات دلالة معنوية عند مستوى (٠،٠٥) في متوسطات درجات الموهبة بين الاطفال الفاقدين (ذكورو الاناث) استخدم الاختبار التائي والجدول رقم (٩) يبين ذلك .

جدول رقم (٩)
يبين الاوساط الحسابية والانحرافات المعيارية والقيمة التائية لمتوسطات موهبة الاطفال الفاقدين احد الوالدين وغير الفاقدين (ذكوروانـاث)

المجموعة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة	دلالة الفرق
الذكور	١٠	١٣٥،٨	٤٥،٠٩	٨	٠،٠١٣	١،٨٦٠	٠،٠٥	غير دالة
الاناث	١٠	١٧٩،٧	٤٠،٤٠	٨				

تفسير النتائج :

١- تفسير الفرضية الاولى

لقد دلت نتائج اختبار صحة هذه الفرضية الى عدم وجود فروق ذات دلالة معنوية بين موهبة الاطفال الذكور والاناث الفاقدين احد الوالدين وغير الفاقدين ، ويمكن ارجاع سبب ذلك الى الموهبة هي في الغالب قدرات فطرية او استعدادات مؤروثة وهي اشبه بمادة خام بحاجة دوما الى الاكتشاف والصقل والرعاية لكي يمكن ان تبلغ اقصى مدى لها . (جمل ، ٢٠٠٣، ٢٥٥)

٢- تفسير الفرضية الثانية

لقد دلت نتائج هذه الفرضية على عدم وجود فروق ذات دلالة معنوية بين موهبة الاطفال الذكور الفاقدين احد الوالدين وغير الفاقدين ويرجع ذلك الى ان للموهبة متغيراً لا يتاثر بجنس الطفل بقدر تاثره بالبيئة المحيطة ، ولان موشرات الموهبة عند الاطفال في هذه المرحلة هي لا تزال في طور التكوين والنمو والتي لايمكن اهمالها ، لان الموهبة تحتاج الى الرعاية والاثراء في مرحلة الطفولة المبكرة (الطيب ، ١٩٨٢، ٦) وكما ذكرنا سابقا ان الاسرة هي المحضن الاول والرئيس للطفل ، فهي قادرة على اكتشاف قدرات اطفالها ورعايتها مما يجعل هذه القدرات شيئ مميز وخارق ان صح التعبير ٠

٣- تفسير الفرضية الثالثة

لقد دلت نتائج هذه الفرضية على عدم وجود فروق بين الاطفال الفاقدات (الاناث) وترى الباحثة انه يمكن اعتماد تفسير الفرضية السابقة على هذه النتيجة ٠

٤- تفسير الفرضية الرابعة

لقد دلت نتائج الفرضية على عدم وجود فروق بين الاطفال الفاقدين احد الوالدين (ذكور ، واناث) وترى الباحثة انه يمكن ارجاع سبب ذلك الى ان قدرات الموهبة تظهر في بدايات حياة الانسان ، وفي حالة وجدت الظروف البيئية المناسبة نمت هذه القدرات وترعرعت (الجروان ، ١٩٩٨، ٤٧٢-٤٧٣) اما اذا كانت البيئة المحيطة بالطفل متوترة بسبب فقدان احد الوالدين (وهو شيئ متوقع بسبب زعزعة استقرار الاسرة) فان ذلك سيسبب الضغط الشديد والتوتر والاضطراب الكامل لحياة الطفل (ذكر او انثى) مما يؤثر سلبا في قدرات الاطفال واستعداداتهم .

(الهويدي ٢٠٠٣، ٢٩٣)

الاستنتاجات

في نهاية هذا البحث خرجنا بالاستنتاجات التالية :

١. ان موهبة الاطفال هو شيئ فطري يوجد لدى جميع الاطفال ولكن بدرجات متباينة ٠
٢. ان هذه القدرات بحاجة الى الكشف والرعاية الخاصة ٠
٣. ان تكون الاسرة العراقية اكثر تماسكا لكي تحافظ على اطفالها وان تحاول دوما سد النقص الحاصل فيها بسبب الظروف القاهرة التي يمر بها بلدنا العزيز ٠

التوصيات والمقترحات

١. ضرورة الاسراع في الكشف عن قدرات الاطفال وفي مراحل مبكرة من حياتهم وهي مرحلة الرياض والمرحلة الابتدائية ٠
٢. توفير عناية خاصة للاطفال الفاقدين احد الوالدين وعدم اشعارهم بالنقص الحاصل في حياتهم
٣. اجراء دراسات مماثلة في مناطق اخرى غير مدينة بعقوبة ٠
٤. اجراء دراسات على اطفال المرحلة الابتدائية ٠

المصادر :

١. احمد ، ابراهيم محمود ، ١٩٩٩، تقنيين مقياس برايد لخصائص الاطفال الموهبين في رياض الاطفال ، رسالة دكتورا غير منشورة / جامعة بغداد
٢. ابو عوف ، طلعت محمد ،٢٠٠٤ ، القيم المميزة للطلبة الموهبين لغويا وعلاقتها ببعض المتغيرات الطبعة الاولى ٠
٣. الخطيب ، عامر يوسف ،١٩٩٨، استراتيجية مقترحة لتربية الموهبين ، ورقة عمل مقدمة الى مؤتمر الموهبين ، جامعة الامارات ، مدينة العين ٠
٤. الشيخ ، سليمان الخضري ، ١٩٧٥، الفروق الفردية في الذكاء ، القاهرة ، دار الثقافة للنشر والطباعة ٠
٥. الدمياطي ، نادية محمد السعيد ، ٢٠٠٨ ، مجلة خطوة العدد ، ٢٨، المجلس العربي للطفولة والتنمية ٠

٦. الروسان ، فاروق واخرون ١٩٩٨، تطوير صورة اردنية معدلة عن مقياس gift للكشف عن الموهبين في مرحلة الدراسة الابتدائية في الاردن ، المجلة العربية للتربية المجلد ،١٨ العدد الاول / عمان ٠
٧. صبر ، جبر ، ٢٠٠٧ ، حماية ورعاية الابداع والتميز والموهبة لدى الاطفال الفاقدين الاب ، جمعية الاصلاح في مهرجان اليتيم السادس في صنعاء ٠
٨. جلال ، سعد ، ١٩٨٥، القياس النفسي ، المقاييس والاختبارات ، الاسكندرية دار المعارف الحديثة ٠
٩. عبدة ، سمير ، ١٩٨٣، العلاقة المتبادلة بين العبقرية والجنون ، بيروت دار الافاق الجديد ٠
١٠. تجاني ، اباء احمد ، ٢٠١٠ رعاية الايتام مسولية دينية واجتماعية الخرطوم ، دراسة منشورة http:// www0araboic0comlmodles0
١١. حمود ، محمد الشيخ ، ٢٠٠٠، دور الارشاد النفسي والتربوي في رعاية الموهوبين ، ندوة التعليم والابداع في مستهل الالفية الثالثة ٠
١٢. شاهين ، معتز ، ٢٠٠٩ ، طفلك الوهوب ليس قنبلة ،منتديات انسان المعية الخيرية لرعاية الايتام / http:// nesay0orjltent0
١٣. محمد ، علاء الدين ، الاساليب اللازمة لاكتشاف الموهبين والمتفوقين ودور الاسرة والمدرسة والمجتمع في اكتشافهم ، الموتمر العلمي الخامس جامعة اسيوط ، ٢٠٠٤ ٠
١٤. طهطاوي ، سيد احمد ، استراتيجية تربوية مقترحة لمواجهة بعض المشكلات الشائعة بين الاطفال الموهبين في المرحلة الابتدائية ٠
١٥. جمل ، محمد جهاد ،٢٠٠٣ ، اساليب الكشف عن المبدعين والمتفوقين وتنمية التفكير والابداع ، دار الكتاب الجامعي العين ٠
١٦. الشيخ ، يوسفعبد السلام ، ١٩٦٥، سيكلوجية الطفل الغير عادي والتربية الخاصة ، دار النهضة العربية ، القاهرة ٠
١٧. الخطيب ، عامر يوسف ، ١٩٩٨ ، استراتيجية مقترحة لتربية الموهبين ، ورقة عمل مقدمة الى موتمر الموهبين الاول ، جامعة الامارات ، مدينة العين
١٨- لفتة ، سعدي ، ١٩٨٤ ، دور مصادر التعلم في رعاية الموهبين الوقائع الكاملة لندوة رعاية الموهبين المنعقدة في بغداد للفترة من ١٥-١٧ ١٩٨٣ البحوث والدراسات ، وزارة التربية
19-Laine Colin james (1988) Relaionships beteen the structure of intellect and characteristics of students programming Dessertation Abstracts international
٢٠ - الجروان ، فتحي عبد الرحمن ، ١٩٨٩ ، الموهبة والتفوق والابداع ، الطبعة الاولى ، دار الفكر / دمشق ٠

٢١- ----------، ١٩٨٦، فاعلية برنامج ارشادي مهني في النضج المهني وفي اتخاذ القرارات المهنية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الاردن ، الجامعة الاردنية ٠
٢٢- الهويدي ، زيد ،٢٠٠٣، اساليب الكشف عن الموهبين ، دار الكتاب الجامعي ، العين ٠
٢٣- توفيق ،عبد الجبار ، ١٩٨٣ التحليل الاحصائي في البحوث التربوية والنفسية والاجتماعية والطرق اللامعلمية ، الطبعة الاولى ، الكويت ٠
٢٤- الريحاني ، سليمان ، ١٩٩٨، مشكلات الطلبة الموهوبين والمتفوقين وارشادهم ، المؤتمر العلمي العربي الاول لرعاية الموهوبين والمتفوقين ، العين الامارات.
٢٥- يحيى ، خولة احمد ،٢٠٠٨ ، ارشاد اسر ذوي الاحتياجات الخاصة الطبعة الثانية دار الفكر ٠